

يوم الارض الفلسطيني

التفسير

الخلفية التاريخية:

في عام ٨٤٩١ تم تهجير مئات آلاف الفلسطينيين من أراضيهم التاريخية حيث تم تدمير آلاف القرى الفلسطينية وتهجير سكانها الاصليين ومُنعوا فيما بعد من العودة الى ديارهم، فيما أطلق عليه الفلسطينيون اسم النكبة.

وبالرغم من التهجير الذي حصل خلال ذلك العام بقي ما يقارب ٠٥١ ألف فلسطيني في أرضهم بما عرف فيما بعد بدولة إسرائيل حيث سمحت لهم إسرائيل ببقائهم والحصول على الجنسية الإسرائيلية ولكن دون حق المواطنة مما ادى الى معاملتهم دون مساواة وعدالة.

اليوم يشكل الفلسطينيون ما يقارب نسبه خمُس السكان في إسرائيل حيث يواجهون التمييز في كل مناحي الحياة، بالرغم من ذلك استطاع فلسطينيو الداخل ان يشاطروا معاناة الجميع مع الذين يكافحون لنيل الحرية والكرامة الانسانية في المجتمع الإسرائيلي بغض النظر عن هويتهم.

الكفاح من أجل المساواة:

بعد وقوع النكبة عاش فلسطينيو الداخل بمعزل عن المجتمع الإسرائيلي وبدون حقوق معلومة حتى عام ٦٦٩١، حيث تم وضع الفلسطينيين تحت القانون العسكري، الذي استُخدم من قبل دولة إسرائيل لمصادرة اراضي الفلسطينيين والحد من حريتهم في التنقل والحقوق السياسية.

فلسطين وإسرائيل: قصة تقلص وتوسع



التضامن :

بني اعضاء حزبنا علاقات وطيدة مع الاحزاب السياسية التقدمية وكذلك مع المجتمع المدني في إسرائيل بما فيهم الاعضاء المنتخبين في البرلمان الإسرائيلي. يدعم اعضاء حزبنا بإخلاص صراهم للحصول على حقوقهم في المساواة تحت مظلة القانون ونطالب الاتحاد الأوروبي بأن يأخذ على عاتقه قضية الفلسطينيين في إسرائيل ويجعلها من أولوياتهم.

يوم الارض الفلسطيني هو ذكرى يحييها الفلسطينيون للتأكيد على صراع تحقيق المطالب والتي تتلخص بأنه على إسرائيل سحب القوانين التي صدرت ضد الفلسطينيين في إسرائيل وان تضمن إسرائيل المساواة بين المواطنين تحت مظلة القانون وتعوض الفلسطينيين في إسرائيل على ما تكبدهم من سنوات التمييز الذي ما زالوا يعانون منه.

ظل وضع الفلسطينيين تحت الوصاية العسكرية حتى اواسط السبعينيات حيث استطاع الفلسطينيون بعد تنظيم أنفسهم الوقوف بوجه التمييز والعنصرية التي عانوا منها، وتجمع آلاف الفلسطينيين واعتصموا في الجليل في ٠٣ آذار / مارس ٦٧٩١ للتعبير عن تمسكهم بأرضهم وهويتهم الوطنية بعد أن تم مصادرة آلاف الدوّمات من الاراضي السكنية. تعاملت الشرطة الاسرائيلية بقسوة مع الاحتجاجات حيث اسفرت الاحداث الى استشهاد ٦ فلسطينيين ومئات من الجرحى والمعتقلين.

حفظت هذه الأحداث الفلسطينيين داخل إسرائيل وأعطت دافعاً للنضال من أجل المساواة الذي يستمر الى يومنا هذا. يحي الفلسطينيون يوم ٠٣ آذار / مارس، والذي يسمى يوم الأرض، من كل عام بتسليط الضوء على معاناتهم.

التمييز بالدستور:

استمرت حكومات إسرائيل المتعاقبة في ترسيخ التمييز ضد المواطنين الفلسطينيين في إسرائيل من خلال القوانين التمييزية والتحرير عنصري. سنت إسرائيل ما يقارب ٥٠ قانوناً يكرس التمييز بطريقة مباشرة او غير مباشرة ضد السكان الفلسطينيين في شتى مناحي الحياة حيث كان آخرها اعتماد إسرائيل قانون الدولة اليهودية الذي يكرس التمييز ونظام الفصل العنصري (الأبارتهايد) في الدستور الإسرائيلي ويجعلها قيم دستورية.

معظم البلدات الإسرائيلية لديها لجان قبول محلية التي من مهامها أن تعطي تصريح بالسماح للسكن داخل البلدات الإسرائيلية وفق ما ورد في تقرير منظمة مراقبة حقوق الانسان، كما ان هذه اللجان تقوم بمنع العرب من السكن بمئات المجتمعات اليهودية. بالإضافة الى ذلك، يمنع قانون الارض الأساسي لعام ٠٦٩١ الفلسطينيين من تملك او استئجار معظم الأراضي.

من الجدير بالذكر أن المواطنين الفلسطينيين في إسرائيل ممنوعون بحكم الواقع من الزواج من الفلسطينيين الذين يعيشون في الأراضي الفلسطينية المحتلة وذلك بناء على قوانين التي تحظر لم الشمل، وهم ممنوعين أيضاً من الزواج من الإسرائيليين اليهود كونه لا يوجد زواج مدني في إسرائيل. بالإضافة الى ذلك، فإن القوانين الإسرائيلية تضع أنظمة تنشئ أنظمة تعليمية منفصلة تدار بشكل غير عادل.

بحدود ٠٨ ألف فلسطيني من فلسطيني الداخل يعيشون في ٥٤ قرية لا تعترف بها إسرائيل وأغلب هذه القرى كانت موجودة قبل قيام الدولة ولكن لاحقاً رفضت إسرائيل الاعتراف بها. نتيجة عدم الاعتراف هي منع الناس المقيمين فيها من تلقي الاحتياجات الأساسية مثل الكهرباء والماء.

الأحزاب الإسرائيلية المؤيدة لمقولة "الدولة لجميع المواطنين" يمكن ان تمنع من المشاركة في الانتخابات بالنظر إلى انهم قد أنكروا يهودية الدولة الإسرائيلية حيث ان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد صرح حديثاً بان الدولة الإسرائيلية ليست دولة لكل المواطنين.

موقف احزاب اليسار:

رغم أن المواطنين الفلسطينيين في إسرائيل مغيبون عن النقاشات العامة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية إلا أنهم في حالة من الضغط الدائم. كما يطلق عليهم السياسيين وصف الطابور خامس او أنهم يشكلون تهديد سكاني.

تسوق إسرائيل صورتها للعالم بانها دولة ديمقراطية حديثة ولكن الدولة الديمقراطية هي الدولة التي تعامل المواطنين فيها على قدم المساواة بغض النظر عن العرق او الدين، والجنسية في إسرائيل هي هرمية والمساواة ليس حقاً دستورياً. العديد من القوانين تشرع التمييز ضد الفلسطينيين في إسرائيل وتعطيهم وضع قانوني أدنى.